

وكالة دولية: السعودية دولة قمعية سياسيا تكرر الاستبداد



التغيير

أبرزت وكالة News AP العالمية للأنباء واقع المملكة كدولة قمعية سياسيا تكرر فيها الاستبداد منذ صعود محمد بن سلمان إلى منصبه الحالي.

وقالت الوكالة في تقرير إن المملكة تعمل على تغيير التصورات عنها بعد عقدين على هجمات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، لكنها تظل دولة قمعية سياسياً.

وذكرت الوكالة أن بن سلمان عمد إلى حشد السلطة بيده وتهميش خصومه مثل ولي العهد السابق الأمير محمد بن نايف، وقام بتضييق الخناق بشدة على المنتقدين.

وجاء في تقرير للوكالة الدولية واسعة الانتشار: تختلف المملكة اليوم كثيرًا عن المملكة في 11 سبتمبر 2001.

جميع الخاطفين الـ 19 في الحادي عشر من سبتمبر، باستثناء أربعة، كانوا من المملكة، وكانت المملكة مسقط رأس أسامة بن لادن، زعيم القاعدة والعقل المدبر للهجوم قبل 20 عامًا.

في العقدين الماضيين منذ ذلك الحين، واجهت المملكة القاعدة على أراضيها، ووجدت كتبها المدرسية، وعملت على كبح تمويل "الإرهاب"، ودخلت في شراكة مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب.

ومع ذلك، لم تبدأ المملكة حتى السنوات الخمس الماضية في التراجع عن الأيديولوجية الدينية التي تأسست عليها والتي تبنتها داخل حدودها وخارجها - الوهابية، تفسير صارم للإسلام ساعد على إنتاج أجيال من المجاهدين، حسب زعم الوكالة.

بالنسبة لعدد لا يحصى من الناس في الولايات المتحدة، ستظل المملكة مرتبطة إلى الأبد بأحداث 11 سبتمبر، وانهيار أبراج التجارة العالمية وموت ما يقرب من 3000 شخص.

حتى يومنا هذا، تحاول عائلات الضحايا محاسبة الحكومة في المملكة في نيويورك ودفعت الرئيس جو بايدن إلى رفع السرية عن بعض الوثائق المتعلقة بالهجمات، على الرغم من إصرار حكومة المملكة على أن أي ادعاء بالتواطؤ "كاذب بشكل قاطع".

كما رفع ضحايا حادث إطلاق النار في عام 2019 على قاعدة عسكرية في فلوريدا وأسرهم دعوى قضائية ضد المملكة للحصول على تعويضات مالية، بدعوى أن المملكة تعلم أن ضابط القوات الجوية كان متطرفًا وكان بإمكانه منع القتل.

إن شراكة المملكة الوثيقة مع الولايات المتحدة، بما في ذلك وجود القوات الأمريكية في المملكة بعد حرب الخليج الأولى، جعلت قيادتها هدفًا للجماعات المتطرفة.

ومع ذلك، حتى في الوقت الذي حاربت فيه المملكة القاعدة وهجمات تنظيم الدولة الإسلامية لاحقًا، استمر حكام آل سعود في منح رجال الدين المحافظين احتكارًا للوعظ والتأثير على المجتمع مقابل دعمهم القوي للنظام الملكي.

انهار هذا الاتفاق الذي مضى عليه عقود من الزمن أمام حجرة مليئة بالمستثمرين الأجانب في عام 2017 عندما أعلن محمد بن سلمان العودة إلى "الإسلام المعتدل".

قبل عام من ذلك، وبدعم من والده الملك، كان الأمير قد قلم سلطات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البلاد - أولئك الذين كانوا يطردون الشبان والشابات من الحدائق للاختلاط، ويلاحقون السيارات وهم يعزفون الموسيقى ويجبرون المتاجر على الإغلاق خلال الصلوات الخمس.

"إنها دولة جديدة". تقول راغدة درغام من مؤسسة معهد بيروت للأبحاث وكاتبة عمود في الصحف منذ فترة طويلة "إنها دولة في طور التكوين".

تضيف درغام إن ما حدث على مدار العشرين عامًا الماضية في المملكة قد وصل إلى حد "تنظيف كبير للتطرف ... ولم يكن الأمر سهلاً".

وضاعف بن سلمان في أبريل من هذا العام في تصريحات للتلفزيون المحلي. وقال إن هوية المملكة مبنية على تراثها الإسلامي والعربي. بدأ أن كلماته تساوي بين الاثنين، وأشارت إلى الجهد الأوسع الذي تبذله الدولة لتأكيد هوية وطنية لم تعد مرتبطة بالقضايا الإسلامية ولا الأيديولوجيات الدينية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الذي تعاليمه شديدة التحفظ. من الإسلام في القرن الثامن عشر يشار إليه على نطاق واسع باسمه .

لكن التغييرات السريعة لمحمد بن سلمان هي جزء من جهد متسرع تزامن معه في حشد السلطة من خلال تهميش خصومه ، وتضييق الخناق بشدة على المنتقدين، بما في ذلك مقتل الكاتب جمال خاشقجي في تركيا على يد عملاء تابعون لبن سلمان.

يقول بروس ريدل ، الباحث بمعهد بروكينغز الذي خدم في وكالة المخابرات المركزية لمدة 30 عامًا ، إن العلاقة الأمريكية مع المملكة مرت بتغييرات جوهرية على مر السنين، ولكن حتى في أفضل الأوقات "من الصعب تصوير المملكة على أنها علاقات أمريكية أفضل صديق".

في حين أن المملكة لا تزال بعيدة عن مجتمع مفتوح ، فإن سحابة القيود الاجتماعية التي تلوح في الأفق على مدى أجيال في المملكة تتلاشى. لم تعد الحفلات الموسيقية ودور السينما وقيادة النساء أمرًا مستحيلاً أو غير قانوني.

